



المعهد الوطني للإستهلاك



## بطاقة حول العودة المدرسية

سبتمبر 2017

## I. في مخاطر بعض الأدوات المدرسية

اقتربت العودة المدرسية حيث بدأ الأولياء البحث عن أفضل الأماكن وأرخص الأسعار لشراء مستلزمات أطفالهم. كما يلتجئ بعض المستهلكين إلى الأسواق الموازية والنصب والتي تعرض سلعا مجهولة المصدر إذ تروج معظمها دون بطاقة تأشير و لا تحمل البيانات الإلزامية خاصة المصدر وقائمة المكونات ويمكن أن تشكل خطرا على صحة الأطفال في ظل غياب معطيات حول تركيبها ومدى مطابقتها للتراتب الجاري بها.

وقد أنجز إتحاد المستهلكين في فرنسا خلال شهر أوت 2016 تحليلا لـ 52 منتجا مدرسيا، وتبين أن 19 منها تحتوي على نسب كبيرة من المواد المحظورة والخطيرة على صحة المستهلك. كما نهت الجمعية إلى غياب تشريع أوروبي خاص بالأدوات المدرسية، مع ضرورة الإلتزام بالقواعد العامة للسلامة فقط (عدد UFC-Que Choisir Aout 2016).

وفي سنة 2012 أنجز مركز الصحة والبيئة بأمريكا تحليلا لعدد المواد المدرسية وتبين أن 75 بالمائة من المواد المدرسية تحتوي على نسب كبيرة من الفتالات وهي مادة يمكن أن تسبب أمراضا سرطانية.

على المستوى الوطني، وفي إطار متابعتها لما يعرض من منتجات في الأسواق قامت الوكالة الوطنية للرقابة الصحية والبيئية للمنتجات برفع 52 عينة لأدوات مدرسية على مستوى المسالك المنظمة والسوق الموازية أيام العودة المدرسية لسنة 2014، وبينت نتائج التحاليل ما يلي:

- تواجد مادة الفتالات Phtalates على مستوى 6 عينات من ضمن 19 عينة بلاستيكية من الأدوات المدرسية، خاصة غلافات كراسات ومقلمة ومبراة في شكل خف بلاستيكي،

- تواجد نسب مرتفعة من المعادن الثقيلة بالأقلام الملونة (الجافة والحبرية) والصلصال ولصاق ملون وورق التزويق وغلافات الكراسات،

- تواجد نسب مرتفعة من المحاليل العضوية على مستوى المصحح والقلم الفليوري واللصاق،

- تواجد مادة الفومالدهيد المصنفة كمادة مسرطنة للإنسان (A1) في بعض المواد اللاصقة.

ويتمثل مرور بعض خطر المواد المدرسية عبر 3 مسالك: عبر اللمس وعبر الإستنشاق وعبر الابتلاع.

تحتوي أغلب الأدوات المدرسية البلاستيكية على مواد كيميائية "فتالات" phtalates " تستعمل من أجل تليين المنتجات البلاستيكية كالغلاف المدرسي ويمكن لهذه المواد أن تنتقل عن طريق اللمس أو الفم (مضغها أو مصها) وقد أثبتت التجارب العلمية أن كميات ضئيلة من الفتالات يمكن أن تضر خاصة بالخصوبة والجهاز التنفسي وتسبب الأمراض السرطانية والحساسيات.

كما يمكن أن نجد في بعض الأدوات المدرسية مادة BPA- bisphénol A وهي ممنوعة من الإستعمال في الرضاعات والألعاب في العالم. تستعمل مادة BPA ليصبح البلاستيك صلبا ونجدها في بعض الأقلام، والتي يمكن أن تسبب مشاكل صحية لبعض التلاميذ من الذين يضعون الأقلام في أفواههم ويمصونها.

كما يمكن أن نجد المحاليل العضوية les solvants organiques خاصة بالمصحح (correcteurs) واللاصق و استنادا لمقتضيات الإعلان من وزراء التجارة والصناعة والطاقة المؤرخ في 25 جوان 2004 يمنع توريد أو صنع أو خزن أو ترويج أو بيع جميع أنواع المواد اللاصقة المعدة للاستعمال المدرسي والمكتبي والمحتوية على المواد المحللة العضوية ويجب أن ينص التأشير الخاص بجميع المواد اللاصقة المعدة للاستعمال المدرسي والمكتبي على عبارة " مادة لاصقة معدة للاستعمال المدرسي والمكتبي خالية من المواد العضوية " و يؤدي استنشاق هذه المواد العضوية المحللة إلى أمراض بالجهاز التنفسي والكبد والرئتين.

أيضا يحتوي الصلصال (pate à modeler) و الأقلام الجافة و أقلام الزينة و الأقلام اللبدي و الغلاف المدرسي و الممحاة على المعادن الثقيلة التي تؤثر على صحة الأطفال خاصة عند ملامستها بالأيدي إذ تنتقل هذه المعادن الثقيلة من الأدوات المدرسية إلى الأيدي مما يسبب حساسية وإصابات بالحكة إلى جانب ذلك يقوم اغلب الأطفال بتناول مجتهم أو حلوياتهم أثناء الاستراحة أو حتى إدخال أصابعهم في الفم مباشرة بعد استعمال هذه الأدوات وتنتقل هذه المعادن الثقيلة من الأيدي إلى الجسم مباشرة وهذا ما ينجم عنه أمراض خطيرة. كما نجد أن بعض المواد المدرسية كالممحاة والصلصال المعطر ينبعث منها

رائحة الحلوى أو العلكة يشجعان الطفل على أكلها مما يتسبب في تسمم كيميائي لاحتوائها على نسب عالية من المعادن الثقيلة لذا يمنع صنع أو توريد أو عرض للبيع أو توزيع أدوات التي تتخذ شكلا أو رائحة أو لونا أو مظهرا أو لفا أو تأشيراً أو حجماً أو قياساً متوقعا يمكن أن يؤدي بالأطفال إلى الخلط بينها وبين المواد الغذائية و بالتالي وضعها في أفواههم أو مصها أو ابتلاعها مما ينجر عنه أخطار اختناق أو تسمم أو انسدادا في الجهاز التنفسي أو الهضمي و ذلك طبقا للإعلان الصادر من وزراء التجارة و الصناعات التقليدية و الصحة و الصناعة والداخلية و المالية بتاريخ 6 سبتمبر 2013 يتعلق بمنع صنع أو توريد أو تخزين أو ترويج الأدوات المدرسية التي تشكل خطرا على صحة الأطفال و سلامتهم. وقد أدى هذا الإعلان إلى تراجع كبير في نسبة هذه المواد المعروضة بالأسواق التونسية.

إجمالا فإن عديد المواد المدرسية، سواء البلاستيكية أو التي تحتوي محاليل عضوية، من شأنها أن تؤدي إلى:

- عدم توازن هرموني،
- إضطراب في التعلم والفهم،
- الحساسية وضيق التنفس وعديد الأمراض المزمنة،
- سوء تكون في الأعضاء التناسلية،

تخضع الأدوات المدرسية إلى عمليات مراقبة من طرف الهيكل المختصة سواء على مستوى الإنتاج أو الترويج أو التخزين أو التوريد للتأكد من جودتها ومدى مطابقتها للتراتب الجاري بها العمل كما تفرض وزارة التجارة رخصة عرض استهلاك على بعض المواد المدرسية الموردة كالصلصال و ممحاة والأقلام الجافة و الأقلام اللبديّة و أقلام الرصاص.

و من هنا يدعو المعهد الوطني للاستهلاك إلى عدم اقتناء الأدوات المدرسية من المسالك الغير المنظمة ( السوق الموازية) المجهولة المصدر و الغير الخاضعة للرقابة للتأكد من جودتها و سلامتها ومدى مطابقتها للتراتب الجاري بها العمل و التي لا تحتوي على بطاقة تأشير تنص على المصدر وقائمة المكونات. كما ندعو المستهلكين إلى الحرص على تغليف الكراسات و الكتب المدرسية بغلاف ورقي و تجنب الغلاف البلاستيكي لاحتوائه على نسب عالية من المعادن الثقيلة خاصة الكاديوم "cadmium" و مواد بلاستيكية " فتالات phtalates " تضر بصحة الأطفال مع التأكيد على الأطفال بتجنب وضع الأدوات المدرسية

بالأفواه ثم مضغها أو مصها خاصة أقلام الرصاص و أقلام الزينة لأنها مغلقة بمحاليل des résines تشكل خطرا على صحة الأطفال.

وفي ما يلي بعض التوصيات الإرشادية لمساعدة المستهلكين على شراء أدوات مدرسية أقل خطرا على الأطفال:

- بالنسبة للكراسات يستحسن إقتناء الكراسات باللوالب (spirale) للإبتعاد على مضار اللصاق في الكراسات الأخرى، أو إقتناء الكراسات التي تعتمد اللصق بالماء (colle à base d'eau).
- بالنسبة لحافظات الأوراق والملفات (Classeurs, chemises, protège documents) يستحسن إقتناء النوعية الورقية أو من الكرتون.
- بالنسبة لأقلام الرصاص يستحسن إقتناء النوعية الخشبية التي ليست مغطاة بمادة لامعة (vernis) والتي لا تكون ملونة.
- بالنسبة للمسطرة وغيرها من أدوات الهندسة، يجبد إقتناء النوعية المصنوعة من الخشب أو الصلبة، لأن الأدوات اللينة تحتوي على نسبة كبيرة من "الفتالات".
- بالنسبة للممحاة، يستحسن إقتناء النوعية المصنوعة من "الكوتشو caoutchouc والتي لا تكون معطرة أو ملونة.

من جهة أخرى يدعو المعهد الوطني للإستهلاك إلى ضرورة تنقيح قرار وزير التجارة والصناعات التقليدية المؤرخ في 15 سبتمبر 2005 والمتعلق بتنقيح قرار وزير الإقتصاد الوطني المؤرخ في 30 أوت 1994 المتعلق بضبط قوائم المنتجات الخاضعة للمراقبة الفنية عند التوريد والتصدير، والذي يُخضع للمراقبة الفنية للتوريد فقط الصلصال المخصص للأطفال، الممحاة من البلاستيك والأقلام وأقلام الرصاص، وذلك بغاية توسيع قائمة المواد المدرسية الخاضعة للمراقبة الفنية عند التوريد وخاصة الغلافات للكراسات، الأدوات الهندسية، اللصاق، المصحح،.... وغيرها من المواد الأخرى التي يمكن أن تمثل خطرا على صحة المستهلكين.

وفي مستوى ثاني، لا بد من تشديد الرقابة على استعمال الترقيم بالأعمدة لبعض الأدوات المدرسية، والتي يعتمد بعض الموردين إلى طباعته بطريقة عشوائية للإشارة إلى أن المنتج من ألمانيا أو أمريكا أو غيرها وبالتالي خلق الإلتباس لدى المستهلك.

كما تجدر الإشارة إلى أنه من خلال المعايينات الميدانية لإطارات المعهد الوطني للإستهلاك تبين وجود عديد الأدوات المدرسية التي لا تستعمل اللغة العربية في بياناتها وهو مخالف للتشريع الجاري به العمل.

## II. في كلفة العودة المدرسية 2017-2018:

في إطار متابعة أبرز المواسم الإستهلاكية، أنجز المعهد الوطني للإستهلاك بحثا ميدانيا لتحديد كلفة العودة المدرسية. وقد تم للغرض رفع الأسعار من 25 نقطة بيع بإقليم تونس الكبرى، والتنسيق مع وزارة التربية في الجانب المتعلق بالمستلزمات المدرسية حسب كل مرحلة. وقد أدى البحث إلى إستخراج العناصر التالية:

### من حيث الأسعار:

مُقارنة بالسنة الفارطة، شهدت أسعار أغلب المستلزمات المدرسية زيادة هامة، باستثناء الكتب المدرسية. وسجلت المستلزمات المؤرّدة أكبر نسبة من الزيادة، وذلك تحت تأثير تراجع سعر صرف الدينار مقابل العملات الأخرى، من جهة أخرى، أكد بعض أصحاب نقاط البيع، أن عديد المزودين يعمدون إلى عرض مستلزمات باقية من السنة الدراسية السابقة، ويُرفعون في أسعارها بتعلة تراجع سعر صرف الدينار.

### من حيث الكلفة:

بناء على ما تم رفعه من أسعار، وباحتساب المعدلات مع عدم إحتساب الأسعار القصوى والدنيا، سوف تكون تكلفة العودة المدرسية حسب المرحلة كما يلي:

- بالنسبة للمرحلة الإبتدائية تتراوح كلفة العودة المدرسية باحتساب الأدوات والكتب المدرسية فقط، بين 42,280 دينار و83,890 دينار،
- بالنسبة للمرحلة الإعدادية، تتراوح الكلفة بين 137,670 دينار و142,890 دينار،
- بالنسبة للمرحلة الثانوية تتراوح الكلفة بين 137,050 دينار و148,255 دينار،

وإجمالاً، وباحتساب جميع عناصر الكلفة من محفظة وميدعة وحذاء رياضي وزي رياضي ومعاليم التسجيل والإشتراك المدرسي، سوف تتراوح كلفة العودة المدرسية بين 200,530 دينار و 288,055 دينار للتلميذ الواحد.

وبالإستناد إلى الأرقام التي تحصلنا عليها من مصالح الدراسات والإحصاء بوزارة التربية والمتعلقة بعدد التلاميذ المنتظرين بالنسبة للسنة الدراسية القادمة في القطاع العمومي، سوف يُنفق التونسيون تقريبا ما قدره 472,989 مليون دينار بمناسبة العودة المدرسية.

### كلفة العودة المدرسية لتلاميذ الإبتدائي 2017-2018

| كلفة أدوات التلميذ مع المحفظة والميدعة بالدينار (5+4+3+2+1) | كلفة أدوات التلميذ مع المحفظة بالدينار (4+3+2+1) | كلفة أدوات التلميذ بالدينار (3+2+1) | سنة الدراسة   |
|---|--|-------------------------------------|---------------|
| 91,780  | 74,980   | 42,280                              | السنة الأولى  |
| 99,870  | 79,270   | 46,570                              | السنة الثانية |
| 127,100   | 104,500  | 60,700                              | السنة الثالثة |
| 137,010   | 114,410  | 70,610                              | السنة الرابعة |
| 145,330   | 122,730  | 78,930                              | السنة الخامسة |
| 153,390   | 127,690  | 83,890                              | السنة السادسة |



## كلفة العودة المدرسية لتلاميذ الإعدادي 2017-2018

| كلفة أدوات التلميذ مع<br>المحفظة و الميذعة<br>بالدينار (1+2+3+4+5) | كلفة أدوات التلميذ مع<br>المحفظة<br>بالدينار (1+2+3+4) | كلفة أدوات التلميذ<br>بالدينار (1+2+3) | سنة الدراسة   |
|--|--|--|---------------|
| 137,670  | 111,670  | 79,820                                 | السنة السابعة |
| 142,890  | 117,190  | 85,340                                 | السنة الثامنة |
| 142,560  | 114,360  | 82,510                                 | السنة التاسعة |

## كلفة العودة المدرسية لتلاميذ الثانوي 2017-2018

| كلفة أدوات التلميذ مع<br>المحفظة و الميذعة<br>بالدينار (1+2+3+4+5) | كلفة أدوات التلميذ مع<br>المحفظة<br>بالدينار (1+2+3+4) | كلفة أدوات التلميذ<br>بالدينار (1+2+3) | سنة الدراسة   |
|--|--|--|---------------|
| 137,050  | 113,050  | 81,200                                 | السنة الأولى  |
| 142,280  | 118,280  | 86,430                                 | السنة الثانية |
| 148,255  | 124,255  | 92,405                                 | السنة الثالثة |
| 147,870  | 123,870  | 92,020                                 | السنة الرابعة |



وشهدت أسعار السنة الحالية إرتفاعا هاما مقارنة بالسنة الفارطة تراوحت كما يلي:

### نسبة تطور الكلفة بين 2017-2018 / 2016-2017

| كلفة أدوات التلميذ مع المحفظة و الميذعة<br>بالدينار (5+4+3+2+1) | كلفة أدوات التلميذ مع المحفظة<br>بالدينار (4+3+2+1) | كلفة أدوات التلميذ<br>بالدينار (3+2+1) |           |
|---|---|--|-----------|
| 15%   | 18%   | 15%                                    | سنة أولى  |
| 13%   | 9%  | 15%                                    | سنة ثانية |
| 23%   | 20%   | 10%                                    | سنة ثالثة |
| 25%   | 22%   | 15%                                    | سنة رابعة |
| 21%   | 22%   | 14%                                    | سنة خامسة |
| 23%   | 21%   | 13%                                    | سنة سادسة |

### نسبة تطور الكلفة بين 2017-2018 / 2016-2017

| كلفة أدوات التلميذ مع المحفظة و الميذعة<br>بالدينار (5+4+3+2+1) | كلفة أدوات التلميذ مع المحفظة<br>بالدينار (4+3+2+1) | كلفة أدوات التلميذ<br>بالدينار (3+2+1) |           |
|---|---|--|-----------|
| 9%  | 6%  | 4%                                     | سنة سابعة |
| 12%   | 9%  | 9%                                     | سنة ثامنة |
| 12%   | 8%  | 7%                                     | سنة تاسعة |

## نسبة تطور الكلفة بين 2017-2018 / 2016-2017

| كلفة أدوات التلميذ مع المحفظة و الميذعة<br>بالدينار (5+4+3+2+1) | كلفة أدوات التلميذ مع المحفظة<br>بالدينار (4+3+2+1) | كلفة أدوات التلميذ<br>بالدينار (3+2+1) |                 |
|---|---|--|-----------------|
| 9%  | 7%  | 6%                                     | سنة أولى ثانوي  |
| 14%   | 14%   | 15%                                    | سنة ثانية ثانوي |
| 12%   | 12%   | 12%                                    | سنة ثالثة ثانوي |
| 12%   | 12%   | 12%                                    | سنة رابعة ثانوي |

وحسب تقديرات وزارة التربية بلغت الكلفة المالية للسنة الدراسية 2017/2016 حوالي 4652 مليون دينار لحوالي 2.004.486 تلميذ أي بكلفة فردية سنوية بـ 2320 دينار.